جامعة قطر

مكتبة المنهج
قسم الدوريات

حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

غير مصرح بأعارتة من المكتبة

العدد التاسع
١٤٠٦ هجرية - ١٩٨٦ ميلادية

أسماء النباتات اللاتينية ذوات الأصول العربية

LATIN BOTANICAL NAMES OF ARABIC ORIGIN

الدكتور كمال الدين حسن البانوني
الأستاذ بكلية العلوم

ربطت بيئة الصحراء ، بما يكتنفها من ظروف الجفاف ، بين العرب وبين ما ينمو في هذه البيئة من نباتات رباطاً وثيقاً ، فقد كانت للنباتات منزلة الضرورة الماسة للإنسان في هذه البيئة ، لما يحتاجه منها لرعي حيواناته ، يرتادها في كل مكان ، وينتجعها حيث وجدت ، ويرحل إليها صيفاً وشتاء . ولقد لعب الكلأ دوراً عظيماً في تاريخ شبه الجزيرة العربية ، وفي تشكيل النظم الاجتماعية المختلفة بها .

وكانت أسماء النباتات وأوصافها واستعمالاتها أول ما يتعلم فتيان البدو وفتياتهم ، بل كان اسم النبات كأنه أحد حروف التهجي ينطق به الطفل أول ما ينطق . وشغلت هذه النباتات بأسمائها ومسمياتها حيزاً كبيراً في لغة العرب ، واتصلت بهذه اللغة اتصالاً وثيقاً .

وفي النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، بعدما اتسعت فتوحات

العرب ، واختلطوا بالأعاجم ، لجأ العرب للتدوين والتصنيف ، وكان مما عنوا به وجَدُّوا في تدوينه الزرع والنبات ، والشجر والكرم والعنب والبقل والنخل وغير ذلك . فدونت أسماء النباتات مع اللغة ، وحفظت في دواوين العرب . واللغويون الذين ألفوا في النبات كثيرون ، وبعض مصنفاتهم رسائل مستقلة غلب فيها الجمع وقل فيها الترتيب المنهجي الدقيق ، وبعضها جليل القدر عظيم الخطر في تاريخ علم النبات عند العرب مثل « كتاب النبات » لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري .

ومرت القرون تلو القرون ، وانفصل الدارسون والباحثون العرب في اللغة والنبات عن البيئة التي نشأت فيها الأسماء العربية لهذه النباتات ، ونجم عن ذلك أن أصبحنا نعرف أسماء في المعاجم ولا ندري إلى أي نبات من النباتات التي بين أيدينا تنتمي هذه الأسماء ، ونعرف النباتات ولا نعرف أسماءها العربية التراثية . وهكذا انفصمت العلاقة بين ما في بطون الدواوين والمعاجم ، وما بين الواقع في البيئة . وإزداد الأمر سوءاً بما مارسه المستشرقون من تحقيق وترجمة لتراثنا . فقد عجم المستشرقون كثيراً من الأسماء العربية عندما كتبوها باللغات غير العربية . وزاد التحريف عندما نقلها اللغويون والنباتيون ثانية إلى اللغة العربية ، معيدين ترجمتها من اللغات الأجنبية إلى العربية .

وبين أيدينا ما يربو على الألفين من أسماء النباتات العربية في العديد من المؤلفات والتصانيف والمعاجم . ولا شك أنها في حاجة ملحة للدراسة والتحقيق والتصنيف ، وإن كان عدم وجود تحلية لبعض هذه الأسماء من المشكلات العسيرة الحل في معظم الأحيان . ورغم الجهد البالغ الذي بذله مؤلفو المعاجم النباتية الحديثة مثل معجم النبات للدكتور أحمد عيسى ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ومعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي الذي ألفه الأستاذ محمود مصطفى الدمياطي ، فإن المحقق في الحقل والدارس للأسماء العلمية اللاتينية للنباتات ولصفاتها يتضح له أن هذه المعاجم أوردت أسماء علمية

ربطت بأسماء عربية ليست هي أسماؤ ها في الحقيقة ، كما وردت في هذه المعاجم أسماء عربية أعطيت أسماء علمية لاتينية لأنواع وأجناس مختلفة . ويتناقل المؤلفون ، وخاصة اللغويون من غير ذوى التخصص في النبات ، هذه الأسماء ، ورغم ما في ذلك من خطورة بسبب ضياع الأسماء الحقيقية وفقد الأسماء التراثية ، فإن لهم عذرهم لعدم تخصصهم ، ونشعر أنها مسئولية علماء النبات ، فينبغي عليهم أن يتحققوا من تحلية الأسماء النباتية في التراث ، ويضاهونه بالأوصاف العلمية للنباتات في البيئة ، مع تعرفهم قدر الإمكان على الأسماء العربية الحالية - المستحدث منها والقديم - ودرس التوزيع الجغرافي للأنواع النباتية ، وماهية استعمالاتها وفوائدها . وقد يؤدي ذلك إلى إمكان وضع الاسم العلمي اللاتيني مقابل الاسم العربي التراثي المعجمي الصحيح . ولا شك أن هذا عمل مضن يحتاج إلى تضافر العلماء العرب ، سواء منهم علماء اللغة وعلماء النبات .

وفي هذه الدراسة ، نقدم اسهاماً متواضعاً في مضمار التعرف على الأسماء العربية الصحيحة التي تقابل الأسماء العلمية اللاتينية الحديثة . وسنقتصر في بحثنا على أسماء الأنواع النباتية اللاتينية ذوات الأصول العربية . فقد ارتحل عديد من الرحالة الأجانب في شبه الجزيرة العربية أو الأقطار العربية الأخرى ، وجمعوا نباتات هذه البلدان ، وأعطوها الأسماء العلمية اللاتينية ، وسنعرض لأسماء النباتات اللاتينية ذوات الأصول العربية .

التسمية العلمية : Nomenclature

يطلق لفظ التسمية العلمية على نظام اعداد الأسماء ، وحيث أنه من المستحيل اعطاء اسم خاص لكل فرد نباتي ، فقد توالت جهود علماء النبات لوضع نظام لتسمية النباتات ، والنظام السائد الآن هو نظام التسمية الثنائية Binomial System الذي اتبعه العالم السويدي لينيوس في كتابه الأنواع النباتية

عام ١٧٥٣[١] . وهذا النظام يخضع لقواعد وأصول عالمية تدرس ويتفق عليها في اجتماعات أو مؤتمرات علمية تعقد لهذا الغرض[٢] والكثير من الأسماء العلمية الحديثة كانت أسماء عامة للنباتات أطلقت عليها من قبل الأغريق القدماء على النباتات .

وتستعمل اللاتينية في التسمية العلمية للنباتات والحيوانات ، وتكتب الأسماء بالحروف الرومانية ، ويتكون الاسم العلمي من شقين : الأول يدل على الجنس Genus ويسمى اسم الجنس Generic name والثاني يدل على النوع Species ويعرف باسم النوع Specific name واسم الجنس من الناحية اللغوية اسم noun ، أما اسم النوع فهو في الغالب صفة . ويكتب اسم الجنس مبتدأ بحرف كبير Capital وغالباً ما يكون لاسم الجنس معنى خاص يدل على بعض صفات النبات أو صفات عضو من أعضائه أو اسم لعالم من العلماء واسم النوع يلي اسم الجنس في الكتابة ويبتدئ بحرف صغير . وبه يتحدد أو يتميز أحد مكونات الجنس عن الأنواع الأخرى من نفس الجنس . واسم النوع يجب أن يطابق اسم الجنس من حيث التذكير والتأنيث . ولتكتمل التسمية ينبغي وضع الحرف أو الحروف الأولى لإسم العالم الذي وضع اسم النوع بعد اسم النبات . وإذا ما حدث تعديل في اسم الجنس أو النوع طبقاً للقواعد الدولية ، فإن اسم العالم الذي غير في الاسم يوضع كذلك مع وضع اسم العالم الذي أعطى الاسم الأول بين قوسين .

وكمثل من الأسماء العلمية للنباتات ، نعطي الاسم اللاتيني لنبات الرمان وهو Punica granatum L. واسم Punica هو الاسم اللاتيني القديم للنبات ، وأخذ اسماً للجنس أما granatum فهو اسم نوع ، ويشير إلى أن النبات الذي عرفه لينيوس الذي رمز له بالحرف L بعد الاسم قد جمع من غرناطة .

واسم الزيتون Olea europaea L. واسم الجنس Olea من الأصل الأغريقي

aelaei وهو الاسم القديم لشجرة الزيتون ، أما اسم النوع europaea فيدل على مكان وجود النبات ، وحرف ل يدل على اسم واضع الاسم وهو لينيوس .

ومن المعروف أن الشعوب المختلفة وضعت بصورة مستقلة بلغاتها ولهجاتها المختلفة أسماء أطلقتها على النباتات . وهذه الأسماء لها عيوبها . فهي :

(أ) لا تحدد النبات المسمى تحديداً تاماً فقد يطلق الاسم المحلي Vernacular name على نباتين مختلفين شكلاً وتركيباً .

(ب) الأسماء المحلية ضيقة الاستعمال ، فما يستعمل منها في قطر قد لا يستعمل في قطر آخر له نفس اللغة ، أو حتى في المناطق المختلفة في نفس القطر .

(جـ) الأسماء المحلية ليست عامة فهي تهتم بالنباتات التي تهم الإنسان .

(د) الأسماء المحلية لا تخضع لأية قاعدة أو نظام معين .

وعلى النقيض من ذلك فالأسماء العلمية لكل نوع تخضع لقواعد دولية ، ويستعملها علماء النبات أو من في حكمهم في كتاباتهم . وتكتب بالحروف الرومانية حتى ضمن متون تكتب بالروسية أواليابانيةأو الصينية وتأخذ مثلاً نبات Citrullus lanatus (Thunb) Matscem. et Nakoi (= C. vulgaris) ولهذا النبات العديد من الأسماء في البلدان العربية هي : البطيخ - الرقى - الشمام - والحبحب . . . إلخ .

أما الأسماء التراثية المعجمية العربية ، فرغم ما يكتنف استعمالها من صعاب ، فينبغي ، كما ذكرت آنفا ، أن نهتم بالتعرف على ما يقابلها من أسماء علمية لاتينية ، حتى لا نستعمل أسماء غير صحيحة ، وحتى نتمكن من تقديم علوم النبات بلغة عربية فصيحة ، جامعين بين الأسم المعجمي القديم ، والاسم العلمي الحديث .

الرحالة الغربيون ونباتات شبه الجزيرة العربية :

جذبت شبه الجزيرة العربية منذ زمن قديم عدداً كبيراً من الرحالة ، وعرف الرومان بلاد العرب السعيدة Arabia Felix ، وذكرت في كتبهم مملكة سبأ وأوصاف لبعض بلدان شبه الجزيرة . وفي العصر الوسيط كان رجال الدين أسبق أهل الغرب في تسجيل رحلاتهم في فلسطين وشبه الجزيرة العربية . وكانت كتب الرحلات تلتصق بالكتاب المقدس وتهتم بالحديث عن المواضع الجغرافية التي وردت فيه . ثم تطورت كتب الرحلات واتسعت وحوت العديد من الملاحظات ووصف البلاد والعباد .

وفي هذا الصدد ينبغي ألا ننسى دور العلماء والرحالة المسلمين ، الذين جابوا البلاد وكتبوا وألفوا وصنفوا عن جغرافية هذه المناطق ونباتاتها . والحديث عن هذا الموضوع طويل ويحتاج لدراسات أخرى . ولقد أفاد علماء الغرب من هذه المؤلفات ، إما بقراءتها بعد تعلمهم العربية أو بعد ترجمتها للغات الأجنبية .

وأول ، بل أهم رحلة علمية للشرق في القرن الثامن عشر ساهمت في دراسة نباتات مصر وشبه الجزيرة العربية ، تلك الرحلة التي قامت بها البعثة الدانمركية التي بدأت مهمتها في يناير ١٧٦١ . وقد تولدت فكرة هذه الرحلة العلمية عندما أخذ الأستاذ يوهان دافيد ميشائيليس (١٧١٧ - ١٧٩١) يطبق في شرح الكتاب المقدس منهجاً قائماً على الرجوع في تفسير الكلمات والعبارات المختلفة إلى الواقع الملموس ، ووجد أنه من الضروري أن يذهب واحد من علماء اللغات السامية إلى البلاد العربية بالذات سعياً وراء المدلولات الواقعية لبعض نصوص الكتاب المقدس الغامضة ، ولعلاقة ميشائيليس بالبلاط الملكي الدانمركي ، رفع الفكرة إلى هـذا البلاط في عام ١٧٦٥ ، ليتولى البلاط الملكي الانفاق على رحلة للبلاد العربية .

وأعضاء البعثة الدانمركية هم : كارستن نيبور (١٧ مارس ١٧٣٣ - ٢٦ إبريل ١٨١٥) رئيس البعثة ، والوحيد الذي بقي حياً بعد انتهاء المهمة ، فردريك كريستيان فون هافن (١٧٢٧ - ١٧٦٢) المختص بالدراسات اللغوية المرتبطة بتفسير الكتاب المقدس ، بيتر فورشكال (١٧٣٢ - ١٧٦٢) الذي اهتم بدراسة النباتات والحيوانات ، وهو تلميذ العالم النباتي لينيوس والرابع هو الطبيب كريستيان كارل كرامر (١٧٣٢ - ٤ ١) . والخامس هو الرسام الألماني جورج فيلهلم باورنفيلد (ت ١٧٦٣) ورافق البعثة خادم سويدي الأصل اسمه برجرن .

وعن مهمة البعثة ، فإن ما ذكره توركيلدهانزن [٣] يكشف النقاب عن ذلك ، فيقول « أن نيبور تلقى في ديسمبر عام ١٧٦٠ بياناً مكتوباً يشتمل على ٤٣ بنداً محدداً ترسم خط سير البعثة ومهامها . ومما جاء في هذا البيان : تذهب البعثة إلى البلاد العربية السعيدة (اليمن) وتقوم هناك بأكبر قدر ممكن من البحوث . وتسلك البعثة إلى (مخا) باليمن خط سير يمر بالقسطنطينية فالاسكندرية والقاهرة خلال مصر إلى سيناء ، ثم تجتاز البحر الأحمر وتقيم البعثة في البلاد العربية السعيدة عامين أو ثلاثة أعوام إذا دعت الضرورة . وتتلخص مهمتها الأولى في تعلم اللغة العربية على خير نحو ممكن ، والجوب في قلب البلاد وسواحلها ، وعلى كل عضو أن يسجل يومياته وأن يرسل من سجل اليوميات نسخة إلى الوطن كلما سنحت لذلك الفرصة . وقد وضع تحت تصرف البعثة مبلغ ٢٠٠٠ تالر لشراء مخطوطات بأسعار مناسبة . وينبغي على أعضاء البعثة أن يجتهدوا في الإجابة على الأسئلة التي وضعها الأستاذ ميشائيليس والتي يثيرها العلماء الأوروبيون الآخرون . وعلى الأعضاء أن يرصدوا خطوط الطول والعرض لتكون أساساً لرسم خريطة للمنطقة التي يجوبونها ، وأن يتبينوا الاختلافات بين موسم الجفاف وموسم المطر ، وأن ينتبهوا إلى آثار العصور البائدة ، وعدد السكان ودرجة خصوبة الأرض وعليها بصفة خاصة أن تلاحظ المد والجزر في البحر الأحمر ، والعلاقة بين المواليد والوفيات ، وأثر تعدد الزوجات

على زيادة العنصر البشري أو نقصانه ، والعلاقات بين الجنسين ، وعدد النساء في المدن وفي الريف ، وينبغي على الدكتور كرامر أن يبحث في الأمراض الخاصة بكل منطقة . وعلى الأستاذ فون هافن أن يلاحظ عادات وتقاليد الناس في كل بلد ، وبخاصة تلك التي تلقى ضوءاً على الكتاب المقدس والشريعة اليهودية . وعلى الأستاذ فورشكال أن يجمع عينات حيوانية ونباتية ، وأن يقوم الرسام باورنفيلد بمعاونة أعضاء البعثة جميعاً عندما يطلبون إليه ذلك . وعلى البعثة أن تسلك في طريق العودة طريق البر ، عبر حلب وأزمير »[٤] .

وفي مقدمة كتاب كارستن نيبور الذي يصف الرحلة ، والذي ترجم الدكتور مصطفى ماهر . جانباً منه ، ذكر المؤلف ما يلي : « عرف سكان إقليم اليمن - سبيلهم إلى الحضارة منذ أقدم العصور وأصابوا شهرة كبيرة لما دأبوا عليه من تجارة مع الخارج . ولا يزال العلماء إلى يومنا هذا ينظرون إلى هذا البلد نظرتهم إلى واحد من أعجب بلاد الدنيا وأغربها ، يستحق لأكثر من سبب أن يعرفه الناس معرفة أدق وأشمل . ولقد انتفع العلماء من قبل باللغة العربية انتفاعاً كبيراً في تفسير بعض المواضع الهامة في الكتاب المقدس . إلا أن اللغة العربية ، مثلها مثل كل اللغات ذات الانتشار الواسع ، كثيرة اللهجات ، والعلماء الأوربيون يجهلون اللهجة اليمنية جهلاً تاماً وليس من شك في أن بلاد العرب تتيح لعلماء الطبيعة مادة وفيرة لاكتشافات هامة ، وتتيح للمشتغلين بتفسير الكتاب المقدس نفعا لامراء فيه إذ يعينهم تسجيل الأسماء العربية المألوفة للنباتات والأحجار وما إليها على تفسير بعض الأسماء الواردة في الكتاب المقدس . وكذلك المعارف الجغرافية يمكنها أن تثرى بالكثير إذا سافرت بعثة كشفية إلى هذه المنطقة » .

والمتصفح لكتاب نيبور يجد أنه أفاد بقراءته لكتب العلماء المسلمين مثل أبي الفدا والأدريسي .

وبعد هذا العرض الموجز عن البعثة وأعضائها ومهمتها ، نعود إلى

الحديث عن دورها في جمع نباتات شبه الجزيرة العربية . فقد وصلت البعثة إلى جدة في ٢٩ أكتوبر ١٧٦٢ ، حيث قام فورشكال بجمع نباتات وبذور أرسلها إلى أوروبا . وغادرت البعثة جدة على متن طراد يوم ١٩ ديسمبر ١٧٦٢ متجهين إلى القنفدة ، وقد جمع فورشكال أنواعاً نباتية عديدة من تهامة والمناطق الجبلية ، وغادرت البعثة القنفدة إلى اليمن ، وفي جبال اليمن ووديانها جمع فورشكال مئات العينات النباتية لم يعرف الأوربيون عن بعضها شيئاً من قبل . وقد وصفها فورشكال وصفاً علمياً دقيقاً ، وأرسل فورشكال قبل موته في يريم ١٣ يوليو ١٧٦٣ مجموعات من العينات النباتية إلى كوبنهاجن بلغ عدد عيناتهم ١٦٠٠ عينة نباتية . كذلك أعد ١٢ صندوقاً مليئة بالعينات الحيوانية وصل منها إلى كوبنهاجن عشرة صناديق ، بعد رحلة بحرية وبرية طويلة من (مخا) إلى الهند والصين ، ولايزال بعض محتويات هذه الصناديق في متاحف الدنمرك ، وبعد عودة نيبور إلى أوروبا ، اهتم باخراج أعمال زميله فورشكال وأنفق على ذلك من ماله الخاص . وقد نشر له ثلاثة بحوث ، ما يخص النبات منها تحت عنوان :

Flora Aegyptiaco-arabica. Sive Descriptiones Plantarum, ques per Aegyptum inferiorum et arabicum Felicem, detexit, illustrarit Petrus Forsskal. Post mortem auctoris edidit Carsten Niebuhr.. Hauniae. 1775.

وفي هذا الكتاب ظهرت الأسماء العلمية اللاتينية لمئات من الأنواع النباتية التي جمعها فورشكال وعرفها وسماها التسمية العلمية . وبعضها لم يكن معروفاً للعلماء الأوروبيين من قبل ، فأعطيت أسماء جديدة ، أما لأجناس أو لأنواع جديدة . كما أوضح نيبور الذي حرر الكتاب بعد وفاة مؤلفه الأسماء العربية لكثير مما أورده من النباتات .

وبدراسة كتاب فورشكال عن نباتات مصر وشبه الجزيرة العربية الذي صدر عام ١٧٧٥ ، تبين لنا أن عدداً من الأسماء العلمية اللاتينية ذوات أصول عربية

وسنوردها مع شرح ووصف موجز للأسماء والنباتات .

ولم يقتصر استعمال الأسماء العربية في التسمية اللاتينية للنباتات على ما جمعه فورشكال - وإن مثلت مجموعة فورشكال أكبر عدد - إلا أن هناك العديد من النباتات التي تحمل أسماء لاتينية ذوات أصول عربية أو معربة ، وسنوردها مع ما وجده فورشكال من نباتات .

وينبغي أن نذكر أن بعض الأسماء العلمية اللاتينية ذوات أسماء أنواع تفيد بانتماء هذا النوع إلى منطقة من المناطق العربية مثل :

Schimpera arabica	Schanginia aegyptiaca
Zygophyllum qatarens	Helianthemum kahiricum

ولكننا لن نلتفت إلى هذه الأسماء . وإنما نقتصر في بحثنا على الأسماء التي أخذت عن الأسماء العربية .

وجدير بالذكر أن عدداً من الحيوانات والأسماك التي جمعها فورشكال في رحلته سميت بأسماء لاتينية ذوات أصول عربية ، ولا مجال هنا للحديث عنها .

وسنورد فيما يلي قائمة بأسماء النباتات ، التي تمكنّا من تحقيقها وتحرى أصولها العربية ، وهي مرتبة ترتيباً أبجدياً حسب أسمائها العلمية .

١ - عَسَق : **Acacia asak (Forssk) Willd.**

(Mimosa asak Forssk.)

وقد جمعه فورشكال من اليمن ، وعلم من الأهلين أن اسمه المحلي « عسق » في المناطق الجبلية التي جمعه منها . وقد أعطى فورشكال[٥] هذا الاسم للنوع ، والنبات من العضاه . وقد عرفه فورشكال Mimosa asak وتبعاً للقواعد الدولية للتسمية العلمية عدل إلى Acacia asak وهكذا ظل الاسم العلمي محتفظاً بالاسم العربي للنوع . وقد ذكر عيسى[٦] اسم النبات العلمي

مقابل اسم عَسَق .

٢ - العُرْفُط : **Acacia orfota (Forssk) Schweinf.**

واحدته عُرْفُطه : (= Mimosa orfota Forssk)

وقد جمع فورشكال هذا النبات من اليمن عام ١٧٦٣ ، ونشر في كتابه[٧] عام ١٧٧٥ تحت اسم Mimosa orfota في صفحة ١٧٧ . وعدل شوينفورث اسم الجنس إلى Acacia مبقياً على اسم النوع orfota الذي أخذ من اللغة العربية .

وفيما يني نورد ما ذكره اللسان[٨] : العُرْفُط : شجر العِضَاه ، وقيل ضرب منه ، وقال أبو حنيفة : من العِضاه العرفط وهو مفترش على الأرض لا يذهب في السماء ، وله ورقة عريضة وشوكة حديدة حجناء . وهو مما يلتحي لحاؤه وتصنع منه الأرشية وتخرج في برمه علفة كأنه الباقلي تأكله الإبل والغنم ، وقيل : هو خبيث الريح وبذلك تخبث ريح راعيته وأنفاسها حتى يتنحى عنها ، وهو من أحب المراعي ، واحدته عرفطة ، وبه سمى الرجل . الأزهري : العرفطة شجرة قصيرة متدانية الأغصان ذات شوك كثير طولها في السماء كطول البعير باركاً ، لها وريقة صغيرة تنبت بالجبال تَعْلَقُها الإبل أي تأكل بفيها أعراض غِصنتها ، الجوهري : العُرْفط ، بالضم ، شجر من العضاه وينضح المغفور وبرمته بيضاء مدحرجة ، وقيل : هو شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه ، وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، شرب عسلاً في بيت امرأة من نسائه ، فقالت له احدى نسائه : أكلت مغافير ، قال : لا ولكني شربت عسلاً ، فقالت : جَرَسَت إذا نَحْلُة العُرفط ، المغافير : صمغ يسيل من شجر العرفط حلو غير أن رائحته ليست بطيبة ، والجرس : الأكل وابل عُرْفطيه : تأكل العرفط .

وذكر ابن خالويه[٩] : العرفط الواحدة عرفطه . وهي شجرة شاكة واسم

وعاء جناتها السنفة وجماعها السنف ومنبتها بكل مكان ما خلا حر الرمل .

وبتحقيق هذه الصفات التي وردت في اللسان وغيره ، نجد إنها تنطبق تماماً على النبات المسمى علمياً Acacia orfota وتتميز هذه الشجرة (العرفطة) بأشواك يصل طول بعضها إلى ستة سنتيمترات ، مبططة ، يصل سمكها إلى ٣ - ٤مم . ومدببة في طرفها . أما أوراقها فهي مركبة ، بها ٤٠ زوجاً من الوريقات الصغيرة ، لذا تظهر أعرض من أوراق غيرها من الأنواع التي تنتمي لنفس الجنس Acacia ولحاؤ ها داكن اللون قد يستعمل في دباغة الجلود لما به من مواد عفصية .

والعرفط ينمو في المناطق الجبلية في سلسلة جبال الحجاز التي تمتد من الطائف شمالاً حتى اليمن جنوباً ، ويوجد بمنطقة جبل علبة على حدود مصر والسودان .

وقد ذكر أحمد عيسى[١٠] والدمياطي[١١] اسم النبات العلمي الذي ذكرناه مقابل عُرفُط .

ولمزيد من التوضيح نضيف أن اسم الجنس Acacia أصله أغريقي وهو اسم كتبه ديوسقوريدس ويعني الشوكة (البتانوني ١٩٨١)[١٢] .

٣ - السَّيَال : **Acacia seyal (Forssk) Del.**

واحدته سيالة (= Mimosa seyal Forssk)

وقد جمع فورشكال هذا النبات من مصر تحت اسم صمغ وطلح ، وجمعه من اليمن تحت اسم سيال وتحت اسم طلح وأعطاه اسم Mimosa Seyal (فورشكال١٧٧٥)[١٣] . وتطبيقاً لقواعد التسمية الدولية أصبح اسم النبات Acacia seyal ، وبذلك احتفظ باسم النوع ذي الأصل العربي وهو سَيَال .

وورد في اللسان[١٤] السّيال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا العذارى ، قال الأعشى يصف الخمر :

باكــرتهــا الأعــراب في سنــة النـوم فتــجــري خلال شوك الــسـيــال

ابن سيده : والسيال ، بالفتح : شجر له شوك أبيض وهو من العضاه ، قال أبو حنيفة : قال أبو زياد السيال ما طال من السمر ، وقال أبو عمرو : السيال هو الشبه ، قال – وقال بعض الرواة السيال شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه مثل اللبن .

وذكر في كتاب الشجر المنسوب لابن خالويه[١٥] الواحدة سَيَالة حجازية نحو الشبهان وجناتُها في سِنَفَة وثمرتها نحو ثمرة السَّمر والطلح ومنبتها واحد .

وينمو النبات في شبه الجزيرة العربية والصحراء الشرقية في مصر وفي السودان ويعطي زهوراً صفراء ، عطرة الرائحة .

ومجموعة الزهور ، أي النورة ، نعتقد أنه ما أطلق عليه ابن خالويه ثمرتها نحو ثمر السمر والطلح ، فجميعها لها زهور صفراء ، ولم يقصد ابن خالويه الثمرة التي نعرفها ، فقد ذكر : جناتها في سنفه . وذكر عيسى اسم A. seyal مقابل سيال ، وصَمغ وطَلْح (وقد شدد الياء ، وهذا خطأ) كما ذكر الدمياطي اسمين علميين مقابل سيالة وهما A. tortilis و A. seyalوالأخير الاسم العلمي للسمر وليس للسّيال .

٤ – الراءة : **Aerva javanica (Burm.F.) Spreng**

(= Iresine javanica Burm.f., I. persica Burm.f., Aerva tomentosa Forssk., A. Persica (Burm.f.) Merril).

جمع فورشكال هذا النبات من شبه الجزيرة العربية ، وأعطي له اسم Aerva tomentosa[١٦] وذكر أن اسمه العربي أروا وكذلك را . وجُمع النبات من

مناطق أخرى وأعطى أسماء علمية مختلفة ، وتطبيقاً للقواعد الدولية للتسمية العلمية أضحى الاسم العلمي للنبات Aerva javanica وبذلك احتفظ باسم الجنس Aerva ذى الأصل العربي .

وقد ذكر ابن سيده[١٧] الراءة : شجيرة ترتفع على ساق ثم يتفرع لها ورق مدور أجرش غليظ ثم يتفرع لها خيطان دقاق طوال عليها مثل فقاح القصب تحشى به المخاد اللينة وهو أبيض وهو مَرعىً وقيل الراءة شجيرة كالعِظْلِمَة لها زهرة بيضاء لينة كأنها قطن تُخْرط وتُحْشى بها وسائد الأدم فتكون كأنها حشيت بالريش مع خفة .

والنبات واسع الانتشار في صحاري البلاد العربية ، وينمو كذلك في قطر حيث يعرف باسم الطِّرف ، وسنابله تعرف باسم التُّويم وتستخدم في حشو المخاد والسروج . ولها نفس الاستخدام في كل بلاد شبه الجزيرة العربية . ولعل التُّويم تصغير توم ، والتوم يعني البيض ، وذلك لبياض النورة وحملها لنويرات بيضية لونها أبيض . وذكر الصحاح[١٨] قول ذي الرمة :

وحتى أتى يوم يكاد من اللظى به التُّومُ في أفصوحة يَتَصَيَّح

٥ - الحاج : **Alhagi maurorum Medik**

(الواحدة حَاجَة) (= Alhagi mannifera Desv)

نبات تحت شجيري ينتمي للفصيلة البقولية يحمل كثيراً من الأشواك المتحورة عن براعم إبطية ، ويعطي زهوراً حمراء . وينمو النبات في الأرض البور والسباخ والمزارع المهملة .

وذكر ابن منظور في اللسان : الحاج : نبت من الحمض ، وقيل نبت من الشوك . وفي الحديث : أنه قال لرجل شكا إليه الحاجة . انطلق إلى هذا الوادي ولا تدع حاجا ولا حطبا ولا تأتني خمسة عشر يوماً ، الحاج : الشَّوك ،

الواحدة حاجة . ابن سيده : الحاج ضرب من الشوك وهو الكَبَر ، وقيل : نبت غير الكبر ، وقيل : هو شجر ، وقال أبو حنيفة : الحاج مما تدوم خضرته وتذهب عروقه في الأرض مذهباً بعيداً ، ويُتَداوى بطبيخه ، وله ورق دقاق طوال ، كأنه مساو للشوك في الكثرة ، وتصغيره حُيَيْجَة ، وعن الكسائي : وأحاجت الأرض واحتجت : كثر بها الحاج . وقد ذكر اللسان الحاج في حيج ، بينما ذكره الجوهري في حوج .

وذكر ابن خالويه[١٩] عن الحاجة : هي شجرة شاكة صغيرة الجرم ومنبتها السباخ والقيعان وثمرتها حمراء مثل الدم .

وقد احتفظ الاسم العلمي للجنس وهو Alhagi بأصله العربي الحاج .

وذكر عيسى[٢٠] هذا النبات مقابل : عاقول - الحاج - الكبر - شوك الجمال - وكذلك خَرْشُتُر - خار أشْتُر - أُشْتُرخار - شُتُرخار (كلها فارسية) ولا نتفق مع عيسى في تسمية هذا النبات بالكَبَر فهو نبات آخر ، ولعل استدراك ابن سيده فيما ذكره اللسان يؤكد ما ذهبنا إليه .

وقد ذكر الدمياطي[٢١] اسم النبات العلمي الذي ذكرناه مقابلاً للحاج .

٦ - شُورة - القُرْم : **Avicennia marina (Forssk) Vierh.**

(= A. officinalis L., Sceura marina Forssk.).

شجرة تنمو في مياه البحر قرب الشواطئ ، حيث يترسب الطمي المحمول من البر ، ويختلط بالأملاح والمواد العضوية ، فيسبب وجود بيئة عديمة التهوية ، وللنبات أوراق بيضية متقابلة ، جلدية ، ذوات أعناق قصيرة . وعلى الأوراق غدد ملحية تفرز الأملاح .

والشورة (عربية حجازية ، انظر أحمد عيسى)[٢٢] ، وقد جمع فورشكال هذا النبات على سواحل البحر الأحمر وعلم باسم الشورة وكذلك القرم ،

ولذلك أطلق على النوع Sceura marina [٢٣] ، وتبعاً لقواعد التسمية تغير الاسم حتى أصبح Avicennia marina .

ومن الجدير بالذكر أن اسم الجنس Avicennia نسبة إلى العالم المسلم ابن سينا .

وفي اللسان[٢٤] القَرْم : ضرب من الشجر ، حكاه ابن دريد ، قال : ولا أدري أعربي هو أم دخيل . وقال أبو حنيفة : القُرْم ، بالضم ، شجر ينبت في جوف ماء البحر ، وهو يشبه شجر الدُّلْب في غلظ سوقه وبياض قشره ، وورقه مثل ورق اللوز والأرَاك ، وثمره الصَّوْمَر ، وماء البحر عدو كل شيء من الشجر إلا القرم والكَنْدَلي ، فإنهما ينبتان به . والكَنْدلي نعرفه أحياناً باسم القندل وهو نبات Rhizophora mucronata وهو نبات ينمو في بيئة مماثلة لبيئة القرم ، ويوجد على سواحل البحر الأحمر شرقاً وغرباً ، ويستعمله اليمنيون في صبغ الملابس .

٧ - القَضْب : **Cadaba rotundifolia Forssk**

وينمو هذا النبات في الحجاز وعسير واليمن وفي جبل علبة بمصر . وهو شجيرة كبيرة ذات فروع سَبِطَة ، وأوراقه عراض ، خضراء مزرقة ملساء . عرضها من ٢٥ إلى ٥٠مم .

وفي اللسان[٢٥] قال أبو حنيفة : القضب شجر سُهْلي ينبت في مجامع الشجر ، له ورق كورق الكمثرى ، إلا أنه أرق وأنعم ، وشجره كشجره ، وترعى الإبل ورقه وأطرافه ، فإذا شبع منه البعير ، هجره حينا ، وذلك انه يضرسه ، ويخشن صدره ، ويورثه السعال . النضر : القضب شجر تتخذ منه القسى . كما بين اللسان : إنه جنس من النبع . ابن شميل : القضبة شجرة يسوى منها السهم .

ما ورد من أوصاف في لسان العرب عن قول أبي حنيفة يؤكد أن نبات

القضب هو ما أثبتنا اسمه العلمي ، وهذا مطابق لما ذكره عيسى في معجمه[٢٦] ولكنه عاد وذكر مقابل قضب نبات آخر هو القت .Medicago Sativa L وهذا في رأينا خطأ ، ولعله تأثر بما ورد في معاجم أخرى عن أن القضبة هي القت ، وقد ورد ذلك في اللسان[٢٧] قال عن أبي حنيفة : وأهل مكة يسمون القت القضبة ، كما أن الدمياطي[٢٨] ذكر : وفي تفسير الفراء عند قوله تعالى فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً قال او أهل مكة يسمون القت القضب .

ولو أنه عاد فذكر ما قاله النضر بن شميل أن القضب شجر تتخذ منه القسي ، وذكر اللسان[٢٩] أن الليث قال : القضب من الشجر كل شجر سبطت أغصانه وطالت .

وإننا نرى أن القضبة التي يسمونه أهل مكة القت باسمها غير القضب الذي ذكرناه . فنبات القت ليس له شجر كالكمثرى ولا تتخذ منه القسي وليس كالنبع .

٨ - **قاقلي** : **Cakile Maritima Scop**

نبات من الفصيلة الصليبية ذو أوراق عراض عصيرية ، وقد ذكر في الصحاح[٣٠] إنه نبات حولى بري من فصيلة الصليبيات . كثير في رمال الساحل حيث يسمى رشاد البحر . واسم الجنس العلمي من قاقلي العربية ، وهو غير القاقلة أي الهال .

وذكر ابن سيده[٣١] : قال أبو حنيفة : القُلَّام - أشد الحمض رطوبة ورقه شبيه بورق الحُرْف يأكله الناس وقيل لا هو مثل الاشنان إلا أن شحر القلام أعظم ويسمى القاقلي بالنبطية . وقد ورد في اللسان[٣٢] القاقلي : نبت .

وقد أورد أحمد عيسى[٣٣] الاسم اللاتيني مقابل فجل الجمال ورشاد البحر وأورد الدمياطي[٣٤] الاسم اللاتيني الذي ذكرناه مقابل قاقلي .

٩ - الكبـــر : Capparis spinosa L.

نبات معمر زاحف ، ذو أوراق عراض ، قرصية الشكل أو بيضية ، أذيناته تحورت إلى أشواك معقوفة . يعطي زهوراً بيضاء وردية وثماراً مستطيلة خضراء . والنبات واسع الانتشار في البلاد العربية . ويعرف باسم الكبر أو اللصف . وبراعم أزهاره تخلل وتؤكل .

وقد ذكر تونسند وجست[٣٥] أن كلمة Capparis غير ذات أصل معروف وقد استعملها ديوسقوريدس وغيره ، وقد قيل إنها أغريقية ، ويعتقد أنها أخذت من كبر وهو الاسم العربي الشائع الاستعمال . كما يعرف بالانجليزية باسم Common Caper وذكر في الصحاح[٣٦] : الكبر : بالتحريك : الأصف ، فارسي معرب ، كما ذكر كذلك[٣٧] لصف ، بالتحريك : شيء ينبت في أصول الكبر ، كأنه خيار وهو أيضاً جنس من الثمر .

ولعل ما ذكر في كتاب الشجر[٣٨] يوضح الأمر تماماً ، فيقول ابن خالويه اللصف والواحدة لصفة وهي شجرة ذات غصنة وورق وهي التي ندعوها الكبر منابتها الأودية والسباخ وتدعى ثمرتها الشَفَلَّح . ويستعمل القطريون اسم الشفلح للنبات كله .

وقد ذكر عيسى[٣٩] اسم النبات العلمي مقابل أسماء عديدة هي : كَبَر ، كَبَار ، قَبَار ، قَبَر ، لصف ، أصف ، نَصَف ، سَلبَ ، القطين - ثمره أوحمله يسمى الشَّفَلح - تفاحة الغراب - ثوم الحية ، عنب الحية ، قافريون (يونانية) ورد الجبل - شوك الحمار (بمصر الآن) .

وذكر الدمياطي[٤٠] : أصف : الكبر قاله أبوعمرو ونقل أبوحنيفة عن بعض الرواة أنه لغة في اللصف وقال الفراء هو اللصف ولم يعرف الأصف ، ووضع أسمين لنوعين يتبعان جنس Capparis هما C. spinosa, C. galeata ولا نرى ضرراً في ذلك ، فقد ذكر اسم كبر مقابل النوعين في الموسوعة النباتية العراقية .

١٠ - العشرق : **Cassia italica (Mill) Lam.**

(= Caschrek Forssk., C. sennd Burm. (non L.),

(C. obovata Collad.)

جمع فورشكال هذا النبات من اليمن وسماه Cassia aschrek وبذلك أخذ اسم النوع باللاتينية من الاسم العربي[٤١] ، ولكن تعديل الأسماء غير اسم النبات إلى C. italica وتعتبر C. aschrek من مرادفات الاسم العلمي .

والعشرق نبات بقولي ذو أوراق مركبة وزهوره صفراء ، ويعطي ثماراً قرنية مبططة طولها من ٤ - ٦سم وعرضها من ١,٥ إلى ٢سم . والنبات ينمو بصحاري معظم البلاد العربية .

وفي اللسان[٤٢] تحت عشرق : العِشْرِق : شجر ، وقيل نبت ، واحدته عِشْرقه : قال أبو حنيفة : العشرق من الأغلاث وهو شجر ينفرش على الأرض عريض الورق وليس له شوك ولا يكاد يأكله شيء إلا أن يصيب المعزى منه شيئاً قليلاً قال : وأخبرني بعض أعراب ربيعة أن العِشْرقة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر ثمراً كثيراً ، وثمرتها سنفة ، في كل سنفة سطران من حب مثل عَجَم الزبيب سواء ، وقيل : هو مثل حب الحمص وهو يؤكل مادام رطباً ويطبخ وهو طيب . وحكى ابن بري عن الأصمعي : العشرق شجرة قدر ذراع لها حب صغار إذا جف صوتت بمر الريح .
قال الأعشي في اللسان[٤٣] والصحاح[٤٤] .

تَسْمَع للَحلْي وَسْواسا إذا انصرفَتْ كما استعَان بريحٍ عِشْرِق زَجِلُ

وفي الصحاح نجد الرسم المقابل لهذا الاسم غير مطابق لما نعرفه من عشرق وهو رسم خطأ ليس في موضعه .

١١ - المَغْـد : **Coccinia moghad (Forssk.) Asch.**

(واحدته - مَغْدة)

مغد في اللسان[٤٥] : وقال أبو حنيفة : المَغْد شجر يتلوى على الشجر أرق من الكرم ، وورقه طوال دقاق ناعمة ويُخْرج جراء مثل الموز إلا أنها أرق قِشراً وأكثر ماء ، وهي حلوة لا تُقْشَر ، ولها حب كحب التفاح والناس ينتابونه وينزلون عليه فيأكلونه ، ويبدأ أخضر ثم يصفر ثم يحمر إذا انتهى .

جمع فورشكال[٤٦] هذا النبات من اليمن وأسماء Coccinia moghad وذكر اسمه العربي Moghadd ، والوصف الذي قدمه أبو حنيفة وأورده اللسان ينطبق على هذا النوع ، وهو من الفصيلة القرعية .

الغريب في الأمر أن اللسان[٤٧] أورد أن المغْد هو الباذنجان ، وبذلك تبعه أحمد عيسى في ذلك[٤٨] ، ورغم أن الدمياطي ذكر الباذنجان مقابل وَغْد إلا أنه ربط التسمية بكلمة مَغْد[٤٩] وأعطى أحمد عيسى أسماء لاتينية أخرى مقابل مَغْد[٥٠] وأعطى لنبات Coccinia moghad اسم مُغَاض والأكثر غرابة أن الصحاح[٥١] أعطى الجنس Solanum اسم مغد ، وأفاض في سرد أنواع من نفس الجنس واحتفظ باسم مغد لها متبوعة بأسماء الأنواع ، عملاً بطريقة النباتين كما ذكر ، أي اعطى اسمين عربيين لكل نوع من النباتات . ووصف أبو حنيفة في اللسان يؤكد أن هذا النبات ليس من جنس Solanum .

١٢ - الغَـرَف : **Cordia sinensis Lam**

(C. rothii Roem. et Sch., C. gharaf (Forssk.)

Ehr. ex Aschers. C. subopposita DC.).

ينمو هذا النبات في غرب شبه الجزيرة العربية وفي مصر . وهو شجرة أو شجيرة يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار أو أكثر . أوراقها بيضية مستطيلة ، خضراء مصفرة . زهورها بيضاء وثمارها حسلية حمراء صغيرة .

وقد تبين لنا أن المعاجم تربط أحياناً بين اسمي الغَرَف والغرف . بل أن تحلية الأسمين تخلط بين ما نعرفه عن الغَرَف C. gharaf وبين نباتات أخرى لا صلة لها حتى بفصيلة الغرف . ففي اللسان[٥٢] والغَرْف والغَرَف : شجر يدبغ به ، فإذا يبس فهو الثمام ، وقيل : الغَرَف من عضاه القياس وهو أرقها وقيل الثَّمام مادام أخضر ، وقيل الثمام عامة . الأزهري : الغَرْف : ساكن الراء ، شجرة يدبغ بها : قال أبو عبيد : هو الغَرْف والغلف ، وأما الغَرَف فهو جنس من الثَّمام لا يدبغ به ، والثمام أنواع ، منه الغَرَف وهو شبيه بالأسَل وتُتَّخذ منه المكانس ويظل به المزاد فيبرد الماء ، أبو حنيفة : والغَرَف شجر تُعمل منه القسي ولا يدبغ به . وقال القزاز : يجوز أن يدبغ بورقه ، وأن كانت القسي تعمل من عيدانه . وحكى أبو محمد عن الأصمعي : أن الغَرْف يدبغ بورقة ولا يدبغ بعيدانه . وهكذا نرى تناقضاً فيما أورده اللسان عن الغرف والغرف . وأن أحدهما هو الثمام . وفي الصحاري العربية نسمع كل البدو يطلقون اسم الثمام على نبات نجيلي هو Panicum turgidum ، ولعل هذا النوع هو النبات الوحيد الذي نسمع باسم الثمام عنه في كل البلاد العربية من المحيط إلى الخليج . وهو نبات صحراوي جفافي . أما نبات الغَرْف الذي نميل إلى أن إسمه العربي أصل الاسم العلمي Cordia gharaf والذي تغير طبقاً للقواعد العلمية إلى Cordia sinensis ، فهو نبات يمكن عمل القسي من فروعه ، ويحتمل أن يدبغ بأوراقه .

وقد أورد عيسى[٥٣] اسم C. gharaf مقابل الغَرْف والغرف ، وزاد اسم سحيل (اليمن) . ولو أنه أخطأ في نسبة هذا النبات إلى فصيلة Boraginaceae فالحقيقة أن هذا النبات ينتمي إلى فصيلة Ehretiaceae كما ورد في (تاكهلم ١٩٧٤)[٥٤] وتاونسند وجست[٥٥] .

١٣ - الكَمُّون : Cuminium cyminum L.

ورد في اللسان[٥٦] الكَمُّون بالتشديد معروف حب أدق من السمسم

واحدته كَمُّونة . وقال أبو حنيفة : الكمون عربي معروف يزعم قوم إنه السنوت ، قال الشاعر :

فأصبحت كالكَمُّون ماتَت عُروقه وأغصانه مما يُمَنّونه خُضْـر

وقد ذكر أحمد عيسى[٥٧] اسم كمون وسنوت مقابل الاسم اللاتيني الذي ذكرناه . والنبات من الفصيلة الخيمية وتستعمل ثماره تابلاً .

١٤ - اللَّبْلاب : **Dolichos lablab L.**

ورد في اللسان[٥٨] اللَّبْلاب : حشيشة . واللَّبْلاب : نبت يلتوي على الشجر واللبلاب : بقلة معروفة يُتَداوى بها .

والنبات من الفصيلة البقولية ، ذو أزهار بنفسجية وثمار قرنية عريضة وبذور سوداء . وذكره أحمد عيسى[٥٩] كما أوضحنا .

١٥ - الثَّعَبْ : **Ficus salicifolia Vahl**

(= F. teloukat Batt. et Trab., Urostigma salicifolia (Vahl) Miq).

شجرة تنمو في المناطق الجبلية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية أوراقها ذوات أعناق طويلة ، لون الأوراق أخضر مشرب بالزرقة ، ناعمة الملمس طول الورقة ١٢سم وعرضها ٣سم . تنتج ثماراً كالتين في حجم بذرة البسلة تنشأ في مجموعات في آباط الأوراق .

وقد وجد فورشكال[٦٠] هذا النبات في اليمن وأسماه Ficus taab ولكن الاسم لم يستبق وتغير إلى F. salicifolia وذكر ابن سيده[٦١] أن الثعب من أشجار الجبال . وبين الدمياطي أن ثُعْبة شجرة شبيهة بالتُّوعة إلا أنها أخشن . واعطاها اسم F. salicifolia F. indica وقد أعطى فورشكال اسم ثعب للنوعين .

وبين أحمد عيسى[٦٢] أن الثعب هو F. salicifolia ، وقد ورد في اللسان[٦٣] والثعب : شجر ، كما ذكر والثعبة نبته شبيهة بالثعلة إلا أنها أخشن ورقاً وساقها أغبر ، وليس لها حمل ، ولا منفعة فيها ، وهي من شجر الجبل تنبت في منابت الثوع . وكذلك ذكر ابن سيده الثعب : شبيه بالثوعة إلا أنها أخشن ورقاً وساقها أغبر ، وليس لها حمل ، ولا منفعة فيها ، وهي من شجر الجبل تنبت في منابت الثوع . وكذلك ذكر ابن سيده ، الثعب : شبيه بالثوعة إلا أنها أخشن ورقاً وساقها أغبر وليس لها حمل ولا ظل كثيف .

١٦ - رُقَيِّقة : Gypsophila capillaris (Forssk) C. Chr.

(= G. rokejeka Del.)

نبات صحراوي ، نوراته محمولة على فروع رفيعة دقيقة ، وزهره أبيض وينمو في معظم الصحاري العربية والاسم رقيقة يستعمل في مصر وسوريا ، وقد أخذ اسم النوع منه . ولكن تطبيق القواعد العلمية للتسمية أدى إلى تعديل الاسم ، ولكن الاسم القديم المرادف به اسم النوع ذو الأصل العربي .

وقد ذكر أحمد عيسى[٦٤] اسم رقيقة مقابل الاسم اللاتيني الذي ذكرناه .

١٧ - الياسمين : Jasminum grandiflorum L.

(= J. officinale L. Var. grandiflorum (L.) Stokes;

J. officinale L. f. grandiflorum (L.) Kobuski

ويطلق اسم ياسمين كذلك على نوع آخر هو J. officinale L. والياسمين من الفصيلة الزيتونية Oleaccae وهو نبات منزرع له زهور بيضاء عطرة الرائحة .

واسم ياسمين نقل إلى اللاتينية وأصبح اسماً لهذا الجنس ، وأصله فارسي معرب . وفي اللسان ورد تحت اسم : الياسِمين والياسَمين : معروف فارسي

معرب ، قد جرى في كلام العرب . فمن قال ياسمون جعل واحده ياسِماً ، فكأنه في التقدير ياسمة لأنهم ذهبوا إلى تأنيث الرَّيحانة والزهرة ، فجمعوه على هجاءين ، ومن قال ياسِمنُ فرفع النون جعله واحداً وأعرب نُونه .

وقال سيبويه : الياسمين فارسي معرب (ابن سيده[٦٥]) .

١٨ - تُرْمَس : **Lupinus termis Forssk.**

(واحدته تُرْمُسه)

ورد في اللسان[٦٦] الترمس : شجرة لها حب مضلع محزز ، وبه سمى الجمان ترامس .

وهو النبات البقولي المعروف .

١٩ - مـــرو : **Maerua Crassifolia Forssk.**

شجرة أو شجيرة تنمو في تهامة الحجاز واليمن من فصيلة الكبر Capparaceae وترعى أطرافها الإبل . وقد وجدها فورشكال[٦٧] في تهامة واستعمل الاسم العربي في تسمية الجنس العلمية .

وذكر أحمد عيسى[٦٨] الاسم العلمي مقابل مرو ، سرح (اليمن) وذكر اسماً علمياً آخر لنوع من نفس الجنس M. uniflora وبين إنه يستعمل في سوريا ولكنه عاد[٦٩] وذكر اسم مرو أو مروبرى أو مروغار أو مرو ريحان ومرو ماحوز مقابل نبات من جنس آخر هو Origanum maru L. وقد ذكر في الصحاح[٧٠] أن مرو هو حبق الشيوخ ، صعتر وخرنباش ومرماحوز مقابل Origanum maru وجمع الدمياطي[٧١] الأسمين العلميين مقابل مرو ، بل إنه زاد اسمين آخرين ، مما يزيد الأمر تعقيداً . وفي رأينا إن ما جمعه فورشكال في تهامة وعرف من الأهلين هناك أن إسمه مرو وأطلق عليه Maerua Crassifolia هو النبات الجدير بحمل اسم مرو وقد ورد في اللسان (ص ٤٧٤) المرو : شجر طيب الريح ، والمرو : ضرب من الرياحين .

٢٠ - الحَرْمَـل : Peganum harmala L.

نبات معمر يصل ارتفاعه إلى ٦٠سم . يصل طول أوراقه إلى ٦سم وهي مفصصة إلى فصوص صغيرة . وزهوره بيضاء ، وثمرته كروية الشكل قطرها يتراوح بين ٦ ، ١٠مم تحتوي على بذور كثيرة وينمو نبات الحرمل في بلدان البحر الأبيض المتوسط وشبه الجزيرة العربية وإيران ومناطق أخرى . وينتمي لفصيلة Zygophyllaceae واسم الجنس Peganum من اللاتينية peganon وتعني السذب وقد استعملها ديوسقوريدس . أما اسم النوع حرمل harmala فذو أصل عربي من اسم النبات العربي المعجمي .

وقد ورد في السان[٧٢] الحرمل حب كالسمسم ، واحدته حرملة وقال أبو حنيفة : الحرمل نوعان : نوع ورقه كورق الخلاف ونوره كنور الياسمين يطيب به السمسم وحبه في سنفة كسنفة العشرق ، ونوع سنفته طوال مدورة ، قال : والحرمل لا يأكله شيء إلا المعزى ، قال : وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ما طلته الحُمّى .

وقد ذكر الدمياطي[٧٣] اسم Peganum harmala مقابل حرمل ، ولو أنه وضع ملاحظة : ويقال له الخمخم والحمحم ، وهذا الرأي لا نراه ، حيث الخمخم والحمحم نبات من الفصيلة الصليبية .

وأورد أحمد عيسى[٧٤] اسم Peganum harmala مقابل حرمل ، ومُولى (يونانية) وسذاب بري ، حرمل عربي ، حرف بابلي - اسفندو اسفندان (فارسية) خردل أبيض وصندل دانه (هو برز الحرمل) - حمحم - خمخم (ابن سيده) حرملان (سينا بمصر) وغلفة الذئب . ولا نتفق معه في تسمية هذا النبات بالحمحم والخمخم وذكر أن النبات من الفصيلة السذبية Rutaceae وهذا خطأ ، أدى به إلى كتابة سذاب بري مقابل هذا النبات .

أما ما ذكره عيسى[٧٥] مقابل اسم حرملة فهو نبات من فصيلة العشار

Asclepiadaceac ولعل هذا ما ورد في اللسان[٧٦] تحت اسم حريملة والتحلية تنطبق على نبات من الفصيلة الأخيرة هـو Rhazya stricta

٢١ - الرّتَـم : Retama raetam (Forssk.) Webb.

(=Genista raetam Forssk.; G. monosperma Lamk.; Spartium raetam Jaub. et Spach; Lygos raetam (Forssk.) Heywood).

ورد في اللسان[٧٧] : والرتَم : بفتح التاء : شجر ، واحدته رَتَمة . وقال أبو حنيفة : الرتم والرتيمة نبات من رق الشجر كأنه من دقته يشبّه بالرّتم ونبات الرتم واسع الانتشار في الأراضي الرملية بالصحاري العربية ، وهو شجيرة يصل ارتفاعها إلى ٣ متر أحياناً ، والنبات عديم الأوراق وفروعه كالسياط . وله زهر أبيض جميل ويعطي ثماراً صغيرة كل منها تحتوي على بذرة أو بذرتين .

ولعل الاسم العلمي لهذا النبات هو الاسم الوحيد الذي يتكون من اسمين ذوى أصل عربي ، فاسم الجنس واسم النوع متماثلان ومأخوذان من الرّتم .

ولنا هنا وقفة ، فالقواعد الدولية للتسمية تفرض أن يكون اسم النبات الأصح هو Lygos raetam طبقاً للأولوية ، ولكننا نجد النباتي اليهودي ميشائيل زُهاري في كتابه عن نباتات فلسطين[٧٨] يؤكد بالرغم من هذه القاعدة على الابقاء على اسم الجنس Retama حيث أن اسم النبات ورد في الكتاب المقدس ، وأن الاسم العبري للنبات هو رُتم rotem وإني أتساءل ألا يجدر بنا دراسة الأسماء العلمية والعربية للنباتات لنعمل على الحفاظ على الأسماء العربية التراثية التي وردت في معاجمنا ؟

وأورد عيسى[٧٩] في معجمه نوع Atriplex coriacea Forssk. وهذا خطأ أما ما أورده تحت اسم Retama raetam فهو صحيح ويتفق مع ما ذكرناه ، وأورد اسم رتم مقابل Spartium junceum والاسم اللاتيني الأخير مرادف لجنس الرتم .

٢٢ - سُويْـد : **Suaeda spp**

(= Suaeda vermiculata Forssk. ex J.F. Gmel.)

ذكر في الصحاح[٨٠] أن سويد جنيبة من الفصيلة السرمقية مبذولة في البقاع الشرقية الجنوبية من الشام ويسميها الفلاحون والعربان السّويد بالتشديد ، وأعطاها الصحاح الاسم العلمي Suaeda Fruticosa وذكر أن السويد يطلق كذلك على النوع المسمى Suaeda vermiculata وأن اسم الجنس Suaeda العلمي من العربية .

أما أحمد عيسى[٨١] فقد اعطى لاسم السويد اسماء علمية عديدة لأجناس مختلفة من عدة فصائل نباتية مثل Achyranthus polystachya Forssk من فصيلة عرف الديك و Atraphaxis spinosa L. من الفصيلة البوليجونية و Celosia trigyna L. من فصيلة عرف الديك و Jasminum gresissimum من الفصيلة الزيتونية و Rhamnus palaestina من فصيلة النبق و Suaeda frulicosa, Suaeda mollis, S.vermiculata, Salicornia nodulosa Del. .

وقد ذكر شوينفورث[٨٢] بعض الأسماء العلمية من جنس Suaeda مثل S. pruinosa, S. vera, S. vermiculata مقابل اسم سويد ، حطب سويدي وصبطة ومليح . كما ذكر فورشكال[٨٣] اسم سويد مقابل Suaeda vera Forssk .

وقد ذكر البتانوني[٨٤] اسم سويد مقابل الاسم العلمي S.vermiculata ويطلق اسم السويد على هذا النوع في دولة قطر .

ونرى أن اسم سَوِّيد ينبغي اقتصار استعماله على اسم الجنس العلمي Suaeda حيث أصله عربي واستبعاد الأسماء العلمية الأخرى التي وضعت مقابل اسم سويد .

٢٣ - الرَّقَمَة : **Zaleya pentandre (L.) Jeffr**

(= Trianthema pentandra L.; Rokama prostrsta Forssk.)

جمع فورشكال هذا النبات من اليمن . ووضع في مؤلفه[٨٥] اسم رقمة بالعربية مقابل الاسم العلمي الذي وضعه للنبات وهو Rokama prostrata واسم الجنس أخذ عن اسم النبات العربي ، واسم النوع يعني متسطح على الأرض وطبقاً للقواعد الدولية تعدلت الأسماء اللاتينية حتى أصبح الاسم العلمي الأصح Zaleya pentandra والأسماء الأخرى مرادفه له .

وفي اللسان[٨٦] الرَّقَمة : نبات يقال إنه الخبازي ، وقيل : الرَّقَمة من العشب العظام تنبت متسطحة غصنة كباراً ، وهي من أول العشب خروجاً تنبت في السهل ، وأول ما يخرج منها ترى فيه حمرة كالعهن النافض ، وهي قليلة ولا يكاد المال يأكلها إلا من حاجة ، وقال أبو حنيفة : الرقمة من أحرار البقل ، ولم يصفها بأكثر من هذا ، قال : ولا بلغتني لها حلية . التهذيب الرقمة نبت معروف يشبه الكَرِش .

وفي الصحاح[٨٧] وردت كلمة الرقمة وذكر أنها سعدانه وقد عرف اللسان الرقمة بالروضة .

أما الرقمة التي نعنيها فقد عرفها أحمد عيسى في موضع[٨٨] أنها Trianthema monogyna L., T.pentandra L. ، ونختلف معه في تسمية الرقمة مقابل T.monogyna ، فهي ليست الرقمة الحقيقية التي سماها فورشكال . ويجوز التجاوز عن ذلك . حيث أن النوعين من فصيلة واحدة ، وبينهما تشابه . أما ذكره أن الرقمة هي Malva nicaensis All [٨٩] فهذا خطأ وقد وقع فيه الدمياطي[٩٠] كذلك . كما ذكر ناجلبرج[٩١] في تعليقه على كتاب الشجر المنسوب لابن خالويه نفس الاسم مقابل الرقمة . ولعل الجميع وقع في هذا الخطأ لأن ما ورد في اللسان عن الرقمة : نبات يقال إنه الخبازي دعاهم إلى

ذلك . ولكن يتضح لنا من التحلية أن هذه الأوصاف تنطبق على Zaleya pentandra .

٢٤ - سلى - سـله : **Zilla spinosa (Turra) Prantl.**

(= Zilla myayroides Forssk.)

ورد في اللسان[٩٢] سلي وسلّبري يقال لهما العاقول ، وقد جمع فورشكال هذا النبات من مصر ، حيث يسمى سله وأعطاه هذا الاسم باللاتينية والنبات من الفصيلة الصليبية ، تتحور فروعه إلى أشواك ، ولعل هذا هو السبب في تسميته بالسلة . وقد ذكر أحمد عيسى اسم السلة مقابل الاسم اللاتيني Zilla .

خـاتـمــة

ان تحقيق أسماء النباتات التي وردت في المعاجم العربية ، وربطها بالتسميات العلمية الحديثة أمر ضروري ، وقضية ينبغي على علماء النبات وعلماء اللغة الاهتمام بها . ولا تنبع هذه الأهمية من الرغبة في احياء التراث العربي التليد فحسب ، إنما للتعرف على الأنواع النباتية التي كانت منتشرة في العصر الذهبي للتدوين منذ قرون عديدة ، والتي استعملت مصادر للدواء والعقار ، أو مصدراً رعوياً هاماً للإبل والأغنام ، وكذلك لنفهم ظروف البيئة في تلك العصور ، مما يساعدنا على التعرف على التغيرات في أحوال البيئة وأثر المناشط البشرية على هذه الأحوال . ولا شك أن معرفة النباتات وبيئاتها مما يحقق التعرف على مورد هام متجدد من الموارد الطبيعية في الوطن العربي .

وتحقيق الأسماء النباتية في المعاجم العربية ليس بالأمر اليسير ، ولكنه مجال صعب يحتاج إلى تضافر جهود العلماء في النبات واللغة ، وفي هذا البحث بدأنا بدراسة مجموعة من الأسماء النباتية العلمية اللاتينية ذوات الأصول العربية . وأوردنا أربعة وعشرين نوعاً من النباتات التي أخذت أسماء أجناسها أو أنواعها من أصول عربية .

وأنا لنأمل أن نسير على الدرب ، ونتمكن من تحقيق الأسماء العربية الواردة في بعض كتب النبات التراثية مثل كتب الأصمعي وابن خالويه ، ووضع الأسماء العلمية الصحيحة ومرادفاتها مقابل كل اسم معجمي . ونعتبر أن هذه البدايات تمثل إقامة جسر بين اللغويين وعلماء النبات .

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

- رحلة إلى بلاد العرب وما حولها : ١٧٦١ - ١٧٦٧ ، تأليف كارتسن نيبور .
الجزء الأول : رحلة إلى مصر . ترجمة دكتور مصطفى ماهر . المطبعة العالمية - مصر ١٩٧٧م .
- الصحاح : (الصحاح في اللغة والعلوم) - الجوهري ، اعداد وتصنيف نديم وأسامة مرعشلي . طبعة بيروت ، ١٩٧٤م .
- كتاب الشجر لابن خالويه ، تحقيق صامويل ناجلبرج . طبعة كرشهين ، ١٩٠٩م .
- لسان العرب - ابن منظور - معجم لغوي علمي اعداد وتصنيف يوسف خياط ، طبعة بيروت .
- المخصص - ابن سيده - طبعة المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت .
- معجم اسماء النبات - الدكتور أحمد عيسى بك - المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٠م .
- معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي ، جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ١٩٦٥م .

ثانياً : المراجع الأجنبية

Batanouny, K. H. 1981. Ecology and Flora of Qatar. Scientific and Applied Res. Centre, Univ. of Qatar.

Forsskal, P. 1775. Flora aegyptiaco-arabica. etc. ed. by C. Niebuhr. Copenhagen.

Hansen, Thorkild 1965. Reise nach Arabien. Die Geschichte der Koeniglich Daenischen Jemen-Expedition 1761-1767.

Lawrence, G. H. M. 1951. Taxonomy of vascular plants. Macmillan Publ. Co. New York.

Linnaeus, C. 1753. Species Plantarum. Ist Ed. Stokholm.

Schweinfurth, G. 1816. Arabische Pflanzennamen aus Aegypten, Algerien und Yemen. Dietrich Reimer, Berlin.

Taeckholm, V. 1974. Students' Flora of Egypt of Egypt. Cairo University.

Townsend, C.C. and E. Guest (eds.) 1980. Flora of Iraq. Vol. 4 (2 parts). Baghdad.

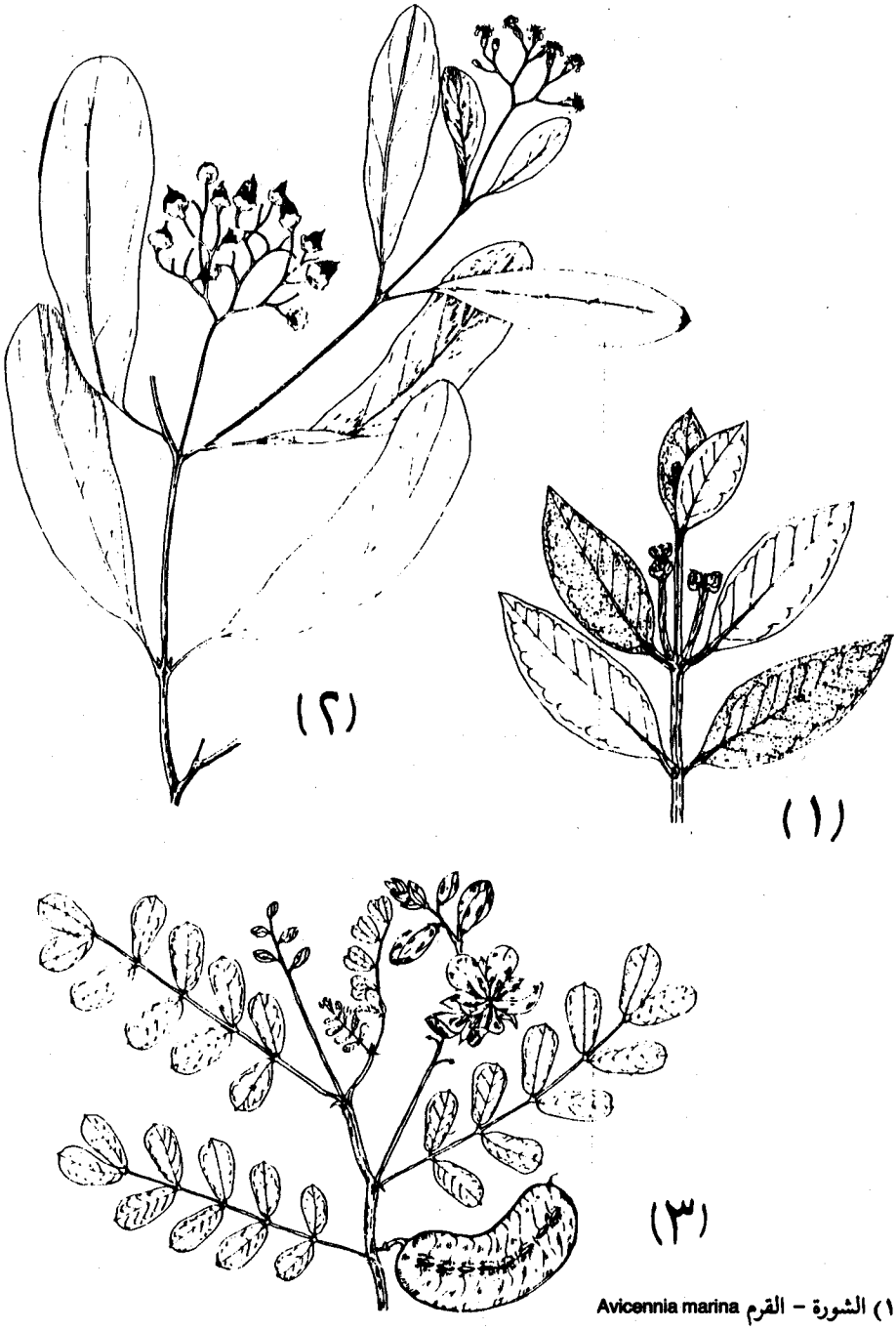

(١) الشورة – القرم Avicennia marina

(٢) الغرف Cordia sinehsis

(٣) العشرق Cassia italica

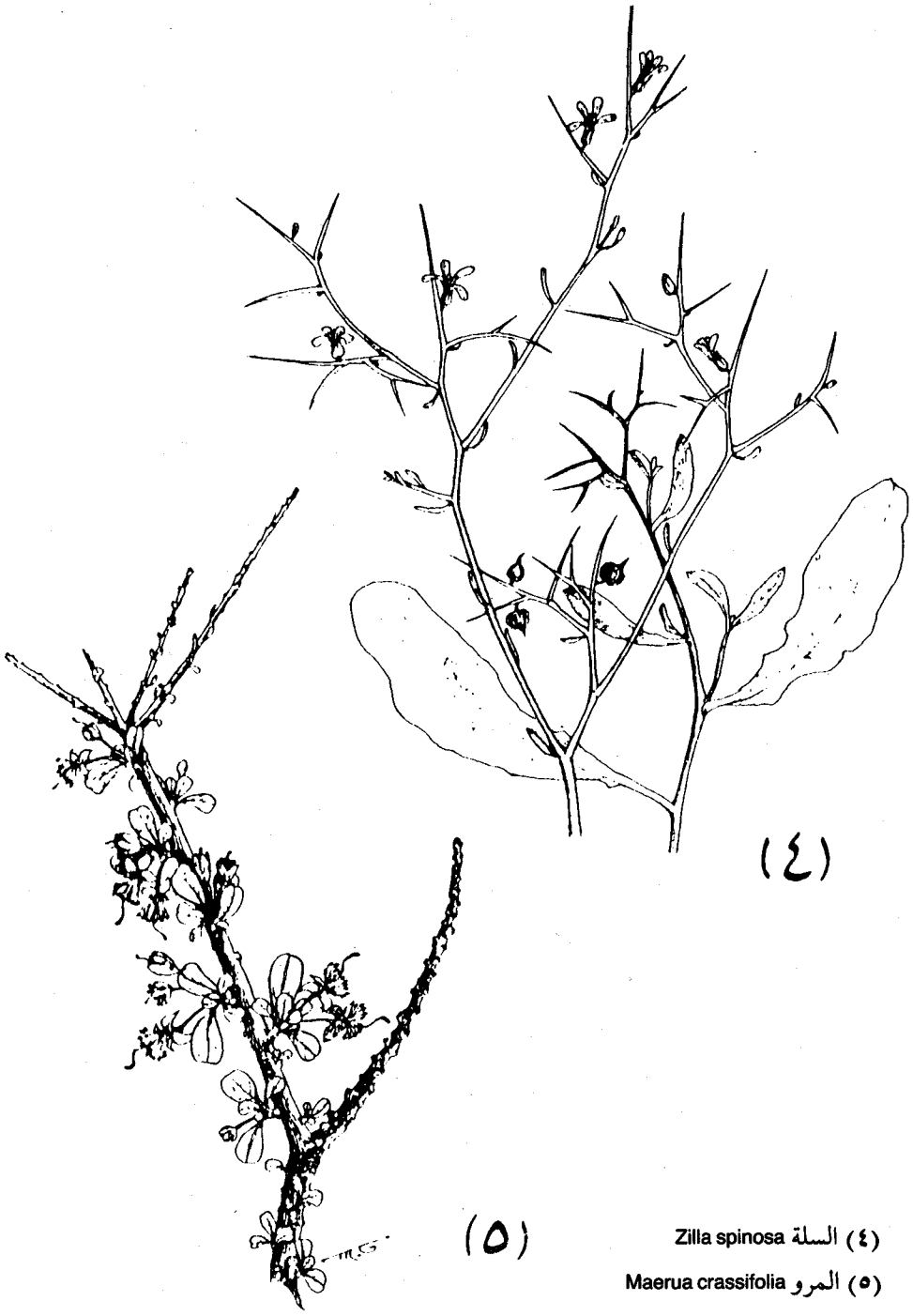

(٤)

(٥)

(٤) السلة Zilla spinosa

(٥) المرو Maerua crassifolia

(٦)

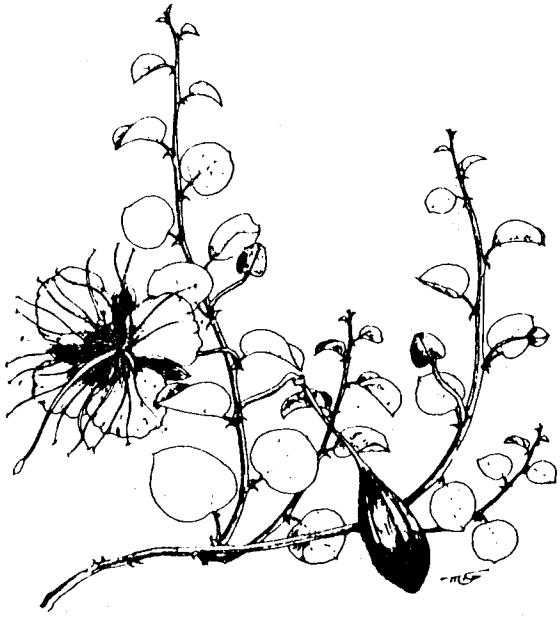

(٧)

(٦) الرتم Retama raetam

(٧) الكبر Capparis spinosa

(ثمرته الشفلح)

الهـوامش

(1) Linnaeus, C. – Species Plantarum 1753.

(2) Lawrence, G. – Taxonomy of Vascular Plants. pp. 194-216. 1951.

(3) Thorkild Hansen 1956.

(٤) مصطفى ماهر – رحلة إلى مصر : ص ١٩

(5) Forsskal, p.176.

(٦) أحمد عيسى – معجم أسماء النبات : ص ٢

(7) Forsskal, p.177.

(٨) لسان العرب : عرفط .

(٩) ابن خالويه : كتاب الشجر تحقيق صامويل ناجلبرج (١٩٠٩) : ص٢ ، ٣ .

(١٠) أحمد عيسى – مرجع سابق : ص ٣ .

(١١) الدمياطي (محمود مصطفى الدمياطي) معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي : ص ١٠٠ .

(12) Batanouny, K.H. Ecology and Flora of Oatar, p. 97. 1981.

(13) Forsskal, p.177.

(١٤) اللسان : سيل .

(١٥) ابن خالويه : مرجع سابق : ص ٣ .

(16) Forsskal, p. 171.

(١٧) المخصص : ص ١٥٤ – ١٥٥ الجزء العاشر .

(١٨) الصحاح : تـوم .

(١٩) ابن خالويه : مرجع سابق : ص ٧ .

(٢٠) أحمد عيسى : مرجع سابق : ص ٨ .

(٢١) الدمياطي : مرجع سابق : ص ٣٨ .

(٢٢) أحمد عيسى . مرجع سابق : ص ٢٨ .

(23) Forsskal

(٢٤) اللسان : قرمل .

(٢٥) اللسان : قضب .

(٢٦) أحمد عيسى : مرجع سابق : ص ٣٥ .

(٢٧) اللسان : قضب .

(٢٨) الدمياطي : مرجع سابق ص ١٢٧ .

(٢٩) اللسان : قضب .

(٣٠) الصحاح : قاقلي .

(٣١) المخصص - ص ٣١ ، الجزء العاشر .

(٣٢) اللسان : قلم .

(٣٣) أحمد عيسى : مرجع سابق ص ٣٦ .

(٣٤) الدمياطي - ص ١٢١ .

(35) Townsend and Guest, Flora of Iraq, vol. 4 (1),p.139. 1980.

(٣٦) الصحاح : كبر .

(٣٧) الصحاح : كبر .

(٣٨) ابن خالويه - ص ٧ .

(٣٩) أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ٣٨ .

(٤٠) الدمياطي - ص ١٣ .

(41) Forsskal, p. exi.

(٤٢) اللسان : عشرق .

(٤٣) اللسان : عشرق .

(٤٤) الصحاح : عشرق .

(٤٥) اللسان : مغد .

(46) Forsskal, p. 166.

(٤٧) اللسان : مغد .

(٤٨) أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ١٧ .

(٤٩) الدمياطي : مرجع سابق ص ١١٤ .

(٥٠) أحمد عيسى : مرجع سابق ص ١١٤ .

(٥١) الصحاح : مغـد .

(٥٢) اللسان : غـرف .

(٥٣) أحمد عيسى - مرجع سابق ص ٥٧ .

(54) Taeckholm, Students Flora of Egypt,p. 436 (1974)

(55) Townsend and Guest, p.644.

(٥٦) اللسان : كمن .

(٥٧) أحمد عيسى : مرجع سابق ص ٦٢ .

(٥٨) اللسان : لبب .

(٥٩) أحمد عيسى : مرجع سابق ص ٧١ .

(60) Forskal,p 219.

(٦١) المخصص : ص ١٤١ الجزء العاشر .

(٦٢) أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ٨٣ .

(٦٣) اللسان : ثعب .

(٦٤) أحمد عيسى - مرجع سابق ص ٩٠ .

(٦٥) المخصص : ص ١٩٦ الجزء العاشر .

(٦٦) اللسان : ترمس .

(67) Forsskal,p. 104.

(٦٨) أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ١١٣ .

(٦٩) معجم أسماء النبات - أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ١٣٠ .

(٧٠) الصحاح : مرو .

(٧١) الدمياطي ، مرجع سابق - ص ١٤٤ .

(٧٢) اللسان : حرمل .

(٧٣) الدمياطي : مرجع سابق ص ٤١ .

(٧٤) أحمد عيسى : مرجع سابق ص ١٣٥ .

(٧٥) أحمد عيسى : مرجع سابق ص ١٦٣ .

(٧٦) اللسان : حرمل .

(٧٧) اللسان : رتم .

(78) Zohary, Fl. Palaestina, p. 47.

(٧٩) أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ٢٧ .

(٨٠) الصحاح : سود .

(٨١) أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ٤ ، ٧ ، ٤٤ ، ١٠١ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٥ .

(82) Schweinfurth, p. 44.

(83) Forsskal, p. 219.

(84) Batanouny, p. 80.

(85) Forsskal, p. 71.

(٨٦) اللسان : رقم .

(٨٧) الصحاح : رقم .

(٨٨) أحمد عيسى : مرجع سابق ص ١٨٢ .

(٨٩) أحمد عيسى ، مرجع سابق ص ١١٤ .

(٩٠) الدمياطي ، مرجع سابق ص ٦٤ .

(٩١) ناجلبرج ، صمويل : كتاب الشجر لابن خالويه (١٩٠٩) .

(٩٢) اللسان : سل .